@ 153 @ حديث آخر من خير الناس قال (آمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واوصلهم للرحم واتقاهم) .

وحكى الزهراوي ان سبب هذه الآية غضب الحارث بن هشام وعتاب بن أسيد حين أذن بلال يوم فتح مكة على الكعبة وحكى الثعلبي عن ابن عباس ان سببها قول ثابت بن قيس لرجل لم يفسح عند النبي صلى ا عليه وسلم يا ابن فلانة فوبخه النبي صلى ا عليه وسلم وقال له (إنك لا تفضل احدا الا في الدين والتقوى) فنزلت هذه الآية ونزل الأمر بالتفسح في ذلك أيضا

والشعوب جمع شعب وهو أعظم ما يوجد من جماعات الناس مرتبطا بنسب واحد ويتلوه القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الأسرة والفصيلة وهما قرابة الرجل الأدنون فمضر وربيعة وحمير شعوب وقيس وتميم ومذحج ومراد قبائل مشبهة بقبائل الرأس (لأنها قطع تقابلت) وقريش ومحارب وسليم عمارات وبنو قصي وبنو مخزوم بطون وبنو هاشم وبنو أمية أفخاذ وبنو عبد المطلب أسرة وفصيلة وقال ابن جبير الشعوب الأفخاذ .

وروي عن ابن عباس الشعوب البطون وهذا غير ما تمالأ عليه اللغويون .

قال الثعلبي وقيل الشعوب في العجم والقبائل في العرب والأسباط في بني إسرائيل .

واما الشعب الذي هو في همدان الذي ينسب اليه الشعبي فهو بطن يقال له الشعب .

قال القاضي أبو محمد وقيل للأمم التي ليست بعرب شعوبية نسبة الى الشعوب وذلك ان تفصيل انسابها خفي فلم يعرف احد منهم الا بان يقال فارسي تركي رومي زناتي .

فعرفوا بشعوبهم وهي اعم ما يعبر به عن جماعتهم ويقال لهم الشعوبية بفتح الشين وهذا من تغيير النسب وقد قيل فيهم غير ما ذكرت وهذا اولى عندي .

وقرا الأعمش (لتتعارفوا) وقرا عبد ا بن عباس (لتعرفوا ان) على وزن تفعلوا بكسر العين وفتح الألف من (ان) وبإعمال (لتعرفوا) فيها ويحتمل على هذه القراءة ان تكون اللام في قوله (لتعرفوا) لام كي ويضطرب معنى الاية مع ذلك ويحتمل ان تكون لام الأمر وهو اجود في المعنى ويحتمل ان يكون المفعول محذوفا تقديره الحق وإذا كانت لام كي فكانه قال يا أيها الناس انتم سواء من حيث أنتم مخلوقون لأن تتعارفوا ولأن تعرفوا الحقائق واما الشرف والكرم فهو بتقوى ا تعالى وسلامة القلوب .

وقرا ابن مسعود (لتعارفوا بينكم وخيركم عند ا أتقاكم) .

وروي ان النبي صلى ا عليه وسلم قال (من سره ان يكون اكرم الناس فليتق ا) .

ثم نبه تعالى على الحذر بقوله ! 2 2 ! أي بالمتقي الذي يستحق رتبة الكرم في الإيمان

أي لم تصدقوا بقلوبكم ! 2. ! 2

والإسلام يقال بمعنيين أحدهما الدين يعم الإيمان والأعمال وهو الذي في قوله ! 2 2 ! آل عمران 19 والذي في قوله صلى ا عليه وسلم (بني الإسلام على خمس) والذي في تعليم النبي صلى ا عليه وسلم لجبريل حين قال له ما الإسلام قال بان تعبد ا وحده ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان والذي في قوله لسعد بن أبي وقاص او مسلما إني لأعطي الرجل وغيره احب الي منه الحديث فهذا الإسلام ليس هو في قوله ! 2 2 ! والمعنى الثاني للفظ الاسلام هو الاستسلام والإظهار الذي يستعصم به ويحقن الدم وهذا هو الإسلام في قوله ! 2 2 ! و ! 2 2 ! الذي هو التصديق اخص من الأول واعم بوجه ثم صرح لهم بان